

بسم الله الرحمن الرحيم

حياة المسلم 1- إذاعة حياة إف إم- الحلقة : 042 - لا إله إلا الله

مقدمة :

المذيع:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأتم الصلاة وخير التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين، السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، أهلاً ومرحباً بكم مستمعينا الكرام، نتواصل في حلقة جديدة من حلقات برنامجكم مع الدكتور محمد راتب النابلسي، وباسمكم نرحب بفضيلة العلامة الأستاذ الدكتور محمد راتب النابلسي، حياكم الله دكتور.

الدكتور راتب :

بارك الله بكم، ونفع بكم، وأعلى قدر إذاعتكم.

المذيع:

وإياكم، أكرمك الله دكتور محمد لدعواتك الطيبة.

دكتورنا الكريم لا إله إلا الله هي أعظم كلمة في الوجود، هي التي ترجح بها كفة الميزان عن كل تفاصيل هذه الدنيا، بلا إله إلا الله يدخل الإنسان إلى دين الإسلام، بلا إله إلا الله قامت حروب حينما منعت هذه الكلمة أن تنتشر، بلا إله إلا الله يرضى الله عز وجل عن العبد، نحب أن نعرف مع فضيلتكم معنى لا إله إلا الله، ثم نتحدث كيف يمكن أن نطبقها وأن نحياها في حياتنا.

التوحيد فحوى دعوة الأنبياء جميعاً :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وعلى صحابته الغر الميامين، أمناء دعوته، وقادة ألويته، وارض عنا وعنهم يا رب العالمين.

لا إله إلا الله كلمة التوحيد، لا يسبقها عمل، ولا تترك ذنباً، لماذا؟ الإنسان حينما يعتقد قطعاً يقيناً أن لهذا الكون إلهاً واحداً، بيده كل شيء، هو المعطي وهو المانع، هو الرافع والخافض، هو المعز والمذل، على كل شيء قدير، قال تعالى:



﴿ يَلْمِ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾

[سورة غافر الآية : 19]

إذا وحد علاقته مع الله:

((ابن آدم اطلبني تجدني، فإذا وجدتني وجدت كل شيء، وإن فتك فاتك كل شيء، وأنا أحب إليك من كل شيء))

[تفسير ابن كثير]

الدين كله توحيد، الشيء الدقيق جداً هل يمكن أن تكون فحوى دعوة الأنبياء جميعاً قاطبة من دون استثناء التوحيد، الدليل قوله تعالى:

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ ﴾

[سورة الأنبياء: 25]

الآن سيأتينا القرآن الكريم بفحوى دعوة الأنبياء جميعاً، الأنبياء جميعاً والرسول مضمون دعوتهم قوله تعالى:

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾

[سورة الأنبياء: 25]

المنطلق النظري، الأيديولوجيا، الفكر، المنهج العقدي، العقيدة، كلمات بسمى واحد، الجانب النظري في الدين، الجانب العقدي في الدين، المنطلق النظري في الدين، فلسفة الدين، لا إله إلا أنا، الحركة، السلوك، افعل، لا تفعل، أخذ، عطاء، رضا، غضب، وصل، قطع، قال تعالى:

﴿ فَاعْبُدُونِ ﴾

[سورة الأنبياء: 25]

وفق منهج الله، فحوى دعوة الأنبياء جميعاً من دون استثناء، بالمنطلق النظري التوحيد، بالحركة والسلوك العبادة.

المذيع:

عفواً دكتور إذا كانت كل الأديان تشترك في رسالة التوحيد، توحيد الله وعبادته لماذا بعض أتباع الديانات الأخرى يعبدون أكثر من إله وأنا أتحدث عن ديانات سماوية لا أتحدث عن ديانات وضعية؟

القرآن الكريم هو الكتاب الوحيد الذي لم يطرأ عليه تغيير أو تبديل :

الدكتور راتب :

الحقيقة إذا عبدوا أكثر من إله طراً تحريف على ديانتهم، لذلك الله عز وجل كلف رسله السابقين أن يحفظوا كلام الله، الدليل قال تعالى:

﴿ بِمَا اسْتُخْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾

[سورة المائدة: 44]



أي كلف الأنبياء جميعاً أن يحفظوا الكتب السماوية، إلا أن القرآن الكريم تولى الله بذاته العلية حفظه، قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[سورة الحجر : 9]

لأن الكتب السابقة طراً عليها تبديل، وتعديل، وحذف، وزيادة، هذا الشيء من مسلماتنا.

المذيع:

إذاً كل الديانات في رسالة التوحيد لكن من أتبعوها بالتحريف.

الدكتور راتب :

لأن الأنبياء السابقين كانت معجزاتهم حسية، سيدنا موسى ضرب البحر أصبح طريقاً يبساً، سيدنا عيسى أحيا الميت، إلا أن الدين الإسلامي المعجزة فيه أنه نصية قرآنية، تولى الله حفظ الكتاب بذاته العلية، قال تعالى:

﴿ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[سورة الحجر : 9]

لذلك الكتاب المقدس الوحيد الذي لم يطرأ عليه أي تغيير أو تبديل هو القرآن الكريم.

المذيع:

مداخلة سريعة الإنجيل والتوراة هي من كتب الله عز وجل، لماذا لم تحفظ؟

التعديل و التبديل في الكتب السماوية كله من حركة البشر :

الدكتور راتب :

الحقيقة الأنبياء كلما جاء نبي يأتي نبي آخر لتصحيح المسار حينما يطرأ خطأ على الدعوة السابقة، يطرأ تعديل، تبديل، تضخيم، تقليل، هذه كلها من حركة البشر..

المذيع:

خطأ من أي زاوية دكتور في سلوك الأفراد؟

الدكتور راتب :

خطأ بالسلوك، والنصوص.

المذيع:

ماذا نقصد بالنص؟

الدكتور راتب :

إضافة أو حذف.

المذيع:

لماذا لم يحفظ هذا النص التوراة حتى لا تشوبه شائبة؟

الدكتور راتب :

الله عز وجل له حكمة بالغة، دائماً وأبداً حينما يأتي نبي يجمد دعوة النبي السابق، مثل رئيس وزارة عنده وزراء، فالملك غير رئيس الوزارة، صار عندنا شخصية جديدة، آخر الأنبياء والمرسلين، بعثته خاتمة البعثات، كتابه خاتم الكتب، لم يعد بعده كتاب يعدل، كان في كل مرحلة تعديل، يطرأ خطأ يأتي النبي الآخر الذي بعده.

المذيع:

خطأ في سلوك الناس.

الدكتور راتب :

أو بالنصوص؛ يحذف نصاً، الله امتحن العباد بالنصوص السماوية، فالذي أضاف على الإنجيل.

المذيع:

ممکن نوضح ماذا يعني أن الله امتحننا بالنصوص؟

امتحان الله عز وجل عباده بالنصوص :

الدكتور راتب :

الله عز وجل كلف الأنبياء أن يحفظوا الكتب السماوية، الأتباع أحياناً لهم مصلحة معينة، دعك من غيرنا، أحياناً يأتي المفتي لسبب أو لآخر يفتي بخلاف ما يعلم، إما عليه ضغط، أو عنده مطمح مالي كبير، فالذي يفتي بخلاف ما يعلم، هناك من يفتي بلا علم، هذا خطأ كبير، أما الخطأ الإجرامي فأن تفتي بخلاف ما يعلم، أصل الدين فيه خضوع، والإنسان يحب التقلت، يجب أن يمارس الشهوات بلا ضابط، وكأن كل شهوة يمكن أن تتحرك بها مئة وثمانين درجة، فجاء هذا الدين العظيم سمح لك بمئة درجة، المرأة محببة سمح بالزواج مثني وثلاث ورباع، لكن في الإسلام لا يوجد زنا، المال لك أن تكسبه من مليون طريق إلا الحرام، إلا الكذب، أو الرشوة، وما خلاف ذلك، فالله أعطانا الشهوات، وما أودع فينا الشهوات إلا لنرقى بها إلى رب الأرض والسماوات، هذه الشهوات، والآية الدقيقة الدقيقة قوله تعالى:

﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾

[سورة القصص: 50]

الذي يتبع هواه - شهوته- وفق هدى الله لا شيء عليه، انتهى المرأة فتزوج، انتهى المال فعمل عملاً مشروعاً، ليس في الإسلام حرمان، ديننا دين فطرة.

المذيع:

أعود مع فضيلتكم إلى مفهوم لا إله إلا الله، هل هي تشمل فقط أن لا خالق في هذا الكون إلا الله؟

ملكية الله أعلى نوع من الملكية خلقاً وتصرفاً ومصيراً :

الدكتور راتب :

لا معبود بحق إلا الله، هناك الخالق الذي خلق، الخالق خلق كل شيء من لا شيء، عندما يقول الله: تبارك الله أحسن الخالقين، هذا تجاوزاً، اعتبر الإنسان حينما يصنع آلة اعتبره خالقاً تجاوزاً، مع أن الإنسان يصنع شيئاً من كل شيء، الإله يخلق كل شيء من لا شيء، من لا شيء تصوري، من لا شيء مادي، أما الإنسان إذا صنع شيئاً، قلد شيئاً، يرى جذع شجرة يتدحرج، فكر بالعجلة، رأى طائراً يطير فكر بالطائرة، كل شيء يصنعه الإنسان له أصل في الطبيعة، فالإنسان صنع شيئاً من كلا شيء، الإله صنع كل شيء من لا شيء، هذا الخالق.

المربي يمد، أمدك بالهواء، أمدك بالماء، أمدك بالخضراوات، بالمحاصيل، بالفواكه، أمدك بالصحة، أمدك بالأجهزة، بالدماغ، بالرتين، بالقلب، بالأوعية، بالشرايين، الله ممد، الخالق خلق، الرب أمد.

الثالث الإله مسير، الحركة، لا تقع حركة في الكون إلا من قبيل الإله، قال تعالى:



﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ ﴾

[سورة البقرة: 255]

انظر خلقاً، تصرفاً، مصيراً، كيف؟ هذا الكون له خالق هو خلقه، وهو يربيه، يمهده، هو الممد، أمدك بالهواء، بالطعام، بالشراب، ثم المصير إليه، ملكية الله أعلى نوع من الملكية، خلقاً وتصرفاً ومصيراً، الخالق خلق، والمربي أمد، والمسير الذي حرك، حركتك وحركتي، نمو النبات، الحيوان، الجماد.

قضية الدين قضية أساسية و مصيرية :

لذلك تعلمنا في المدارس أن الحياة فيها جماد، نبات، حيوان، إنسان، هذا الجماد كائن يشغل حيزاً، وله وزن، وله أبعاداً ثلاثة، بينما النبات يزيد عليه بالنمو، بينما الحيوان يزيد عليه بالحركة، أما الإنسان فيزيد

عليهم بقوة إدراكية أودعها فيه، العقل، هذه القوة الإدراكية غذاؤها العلم، فالذي لا يطلب العلم هبط عن مستوى إنسانيته إلى مستوى لا يليق به، صار ميتاً عند الله، قال تعالى:

﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ﴾

[سورة النحل: 21]

﴿ كَانَتْهُمْ حُتُبٌ مُسَنَّدَةٌ ﴾

[سورة المنافقون: 4]

﴿ إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾

[سورة الفرقان: 44]

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّورَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾

[سورة الجمعة: 5]

شيء مخيف الإنسان إذا ألغى إنسانيته، لم يزود قوته الإدراكية بالعلم، أصبح يعيش حياة تقترب من البهائم، قضية الدين قضية أساسية، قضية مصيرية، قضية سعادة، أو شقاء، أو أصح من ذلك نكون أو لا نكون، أنا أتوجه إلى الأخوة المستمعين الدين شيء خطير جداً بين أن تكون أسعد إنسان في بيتك، أسعد موظف في وظيفتك، أسعد تاجر بتجارتك، بين أن تكون في بيتك جنة وبين أن تعيش تعاني ما تعاني.

المذبح:

شيخنا الكريم كلنا يردد قول النبي صلى الله عليه وسلم:

((من قال لا إله إلا الله بحقها دخل الجنة،..))

[الترغيب والترهيب عن زيد بن أرقم بسند فيه مقال كبير]

هل هذا هو نص حديث؟

حجم الإنسان عند ربه بحجم عمله و تطبيقه لا بحجم أقواله :

الدكتور راتب :

أذكر تماماً النص الدقيق:

((من قال لا إله إلا الله بحقها دخل الجنة، قيل وما حقها؟ قال: أن تحببه عن محارم الله))

[الترغيب والترهيب عن زيد بن أرقم بسند فيه مقال كبير]

حينما يمتنع عن أكل المال الحرام، حينما يمتنع عن أن يؤذي إنساناً معنى هذا أنه قالها بحقها، أي كافية.

المذيع:

أما أن تقول فقط لا إله إلا الله وتفعل ما تشاء.

الدكتور راتب :

مستحيل، قال تعالى:

﴿ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾

[سورة المنافقون: 4]

القول سهل سيدي، البطولة بالتطبيق، حجمك عند الله بحجم العمل والتطبيق لا بحجم الأقوال.

المذيع:

كيف لنا أن نطبق قول لا إله إلا الله في حياتنا؟ كيف لنا أن تتعكس على يومياتنا؟

كيفية تطبيق لا إله إلا الله في حياتنا :

الدكتور راتب :

سؤال دقيق جداً، إذا عرفت الأمر ثم عرفت الأمر تغانيت في طاعة الأمر، أما إذا عرفت الأمر ولم تعرف الأمر تغننت في معصية الأمر، هذه المشكلة، نحن في حياتنا نتعلم الفقه، والأمر، والنهي، والعبادات، والمعاملات، والمستحبات، وما إلى ذلك، لكن من هو الذي أمرنا؟ ماذا عنده لو أطعناه؟ ماذا ينتظرنا لو عصيناه؟ ما الموت؟ ما البرزخ؟ ماذا بعد الموت؟ ما الجنة؟ ما النار؟ هذه كليات الدين، نحن أحياناً نغرق بجزئيات الدين، وهذا مرض خطير أن نغرق بالجزئيات، أما الكليات فإن تعرف من هو الله، الذي أمرك سعادتك بيده، الشقاء بيده، التوفيق بيده، التعسير بيده، أن يرفعك إلى أعلى عليين بيده، الذي أمرك أجهزتك كلها بيده، أي قطر الشريان التاجي بيده، القطر ميلي وثلاثة بالعشرة، لو صار أقل من ميلي يصاب الإنسان بالذبحة الصدرية، وبآلام باليد اليسرى، ثم يلهث، ويصبح معه احتشاء قلب، كل شيء تملكه غلطة صغيرة بالجسم تصبح حياة الإنسان شقاء لا تطاق، فأنت مع من تتعامل؟ مع خالق الأكوان:

((ابن آدم اطلبني تجدني، فإذا وجدتنني وجدت كل شيء))

[تفسير ابن كثير]

قال تعالى:

﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٌ﴾

[سورة الرحمن : 46]

جنة في الدنيا وجنة في الآخرة، هذا وعد من الله، يوجد آية تشير للمعنى نفسه، قال تعالى:

﴿وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَها لَهُمْ﴾

[سورة محمد الآية : 6]

عرّفها لهم في الدنيا، ذاقوا طعمها في الدنيا، إنها جنة القرب، فقال بعض العلماء الكبار ابن تيمية: ماذا يفعل أعدائي بي؟ بستاني في صدري، إن حبسوني فحبسي خلوة، وإن أبعدونني فأبعادي سياحة، وإن قتلوني فقتلي شهادة، فماذا يفعل أعدائي بي؟

المذيع:

لا إله إلا الله، هل لنا أن نبدل كلمة الله وأن نأتي باسم آخر من أسمائه الحسنى، فنقول: لا رزاق إلا الله، لا ضار إلا الله؟

الدكتور راتب :

لا معطي إلا الله، ولا مانع إلا الله، ولا معز إلا الله، ولا مدل إلا الله، أبداً.

المذيع:

كيف أفهمها في حياتي كمسلم حينما أقول: لا رزاق إلا الله، لا ضار إلا الله؟

الله تعالى هو الرزاق و كلمة الحق لا تقطع رزقاً ولا تقرب أجلاً :

الدكتور راتب :

أنت عليك أن تأخذ بالأسباب فقط، الله هو الرزاق، لو أن الله عز وجل أعطى العباد التصرف، أي الله عز وجل أعطاك مليار خيار، أما هو فرزاق، لذلك كلمة دقيقة، كلمة الحق لا تقطع رزقاً ولا تقرب أجلاً.

المذيع:

لكن من يقول كلمة الحق يوقف عن العمل؟



الدكتور راتب :

ابتلاء، زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده للمؤمنين، وعدك بحياة طيبة، تعيش هذه الحياة بأي مكان في العالم، بأي وضع، بأي نظام حاكم، بأي قارة، بأي بلد، بأي شيء، هذا وعد إلهي، زوال الكون أهون على الله من ألا يحقق وعوده للمؤمنين، وعد غير المؤمن بمعيشة ضنك لا بد من أن

يذوقها ولو كان أقوى الناس، ولو كان أغنى الناس، ولو كان أذكى الناس، أي مع الله لا يوجد ذكاء يوجد استقامة، الذكي.

((ولا ينفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ))

[مسلم وأبو داود والنسائي عن أبي سعيد الخدري]

الجد الذكاء، والعقل، والحكمة، والقدرة على التصرف، والجد هو الحظ، بمعنى آخر شخص ولد أبوه غني جداً، ممكن أن يشقى بهذا المال، وآخر دخله محدود وقد يكون سعيداً به.

المذبح:

إذاً حينما نفهم جملة لا رزاق إلا الله، معنى هذا أن الإنسان لا يخاف على رزقه، لا يخاف من البطالة، ويأخذ بالأسباب.

المؤمن لا ينتظر من ربه إلا الخير :

الدكتور راتب :

يوجد آية دقيقة جداً، قال تعالى:

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾

[سورة التوبة: ٥١]

قل للآخر، قل، قال تعالى:

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾

[سورة التوبة: ٥١]

لم يقل علينا، لا ينتظر المؤمن من ربه إلا الخير، لن لتأبيد النفي، للتأبيد، لم للماضي، لما للحاضر، لن للمستقبل:

﴿ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا ﴾

[سورة التوبة: ٥١]

من خير، من طمأنينة، من رضا، من سعادة، من توفيق، من سكينة..

المذيع:

والابتلاءات؟

المؤمن يبتلى لينال الجنة :

الدكتور راتب :

الابتلاء له مظهر مادي، من الداخل يوجد سعادة، لماذا المريض عند طبيب الأسنان يقول له: قلبك لا يتحمل المخدر هل تسمح لنا أن نحفر السن من دون مخدر؟ يكون الألم لا يحتمل، لماذا يتحمل؟ لأن قناعته أن الألم لصالحه، فالمؤمن من باب أولى يرى أن الله عز وجل هو الفعال، الله خلقه للجنة، وتقتضي الجنة أحياناً شيئاً من التأديب، شيئاً من التربية، شيئاً من المعالجة السلبية، فيقبلها من الله عز وجل.

((عجباً لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن. إن أصابته سراء شكر وكان

خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له، وليس ذلك لغير المؤمن))

[أحمد في مسنده عن صهيب]

المذيع:

معنا أول اتصال أخي أبو عمر تفضل...

السائل:

أنا أكون سعيداً حينما أشارك مع كبار العلماء، الذي أمه في المطبخ لا يجوع، لأنها دائماً تطعم أولادها، ونحن نذهب إلى المسجد أقل شيء في الأسبوع مرة، ونسمع قصة سيدنا يوسف، وتربية سيدنا يعقوب، وتربية النبوة، أنا أتكلم عن نفسي أذهب إلى المسجد، لماذا نحن لا نفهم الدين بشكل صحيح؟

المذيع:

لماذا المسلمون لا يفهمون دينهم كما أراد الله لهم وبين أيديهم القرآن؟

قرار الإيمان قرار فردي و المؤمن هو الذي يتخذه :

الدكتور راتب :

الحقيقة أن قرار الإيمان قرار فردي يتخذه المؤمن، إذا ما اتخذ قرار الإيمان يكون أمام مليون دليل على تعظيم الله لا ينتبه له، مثلاً آلة تصوير عالية جداً بالملايين لكن لا يوجد بها فيلم، مهما التقط مناظر رائعة لا يوجد فيلم يحفظ الصورة، الاهتمام والطلب والصدق هذا يعمل حفظاً، إذا الأمر لا يعينك ممكن أن تجلس في بيت عشر ساعات لا تنتبه إلى نوع



الستائر، ليس هذا من اهتمامك، أنت الذي تهتم به تحفظه، الإنسان إذا طلب الحق يفهم كل شيء، سيدي إذا أراد الحق أقل شيء يده على الله، وإذا ما أراد الحق لو معه مليون دليل بأحدث جامعة لا ينتفع منه، موضوع طلب الإيمان قرار يتخذه الإنسان فإذا اتخذته، البعرة تدل على البعير، والأقدام تدل على المسير أفسماء ذات أبراج، وأرض ذات فجاج، ألا تدلان على الحكيم الخبير؟ إذا أنت اتخذت قراراً أن تؤمن أي شيء يدلك على الله عز وجل، وإذا ما اتخذت قراراً قد تكون أنت بمؤسسة علمية عالية جداً، بناسا، بالفضائيات، وترى الكواكب أمامك ولا تؤمن.

المذيع:

تفضل أخي عيسى اتصال..

السائل:

سؤالي الإعجاز العلمي في لا إله إلا الله محمد رسول الله، هي عبارة عن أربعة وعشرين حرفاً، لا يوجد عليها نقاط، فيها إعجاز علمي نريد أن أسأل الدكتور في هذا؟

الاهتمام بالمضمون و تنفيذه في الأوامر الدينية :

الدكتور راتب :



هذا ليس إعجازاً علمياً، هذا إحكام حسابي، هناك فرق كبير بين الإعجاز العلمي والإحكام الحسابي، موضوع عدد حروف هذا اسمه: إحكام حسابي، آيات النار كآيات الجنة، الخير والشر متوزع..

المذيع:

هل تتصح الناس بالاهتمام بمثل هذه الزوايا كم عدد حروف لا إله إلا الله؟ فيها نقاط أم لا يوجد بها؟

الدكتور راتب :

إذا كان هناك بلاغ على الجدار بمنع التجول، تحت طائلة إطلاق النار، إذا شخص قرأ هذا البلاغ وقال: والله الخط جميل، خط من؟ والحبر لونه غريب تركواز، حبر غير مستعمل كثيراً وهو جميل جداً، والورق نوعه جيد، إذا فكر بالورقة والحرف واللون، ونسي مضمون البلاغ تأتي رصاصة تذهب به، أنت في الأوامر الدينية أهم شيء أن تعرف المضمون وتنفذه.

المذيع:

معنا أخي عاصم تفضل...

السائل:

لي شاب صديق عزيز عليّ جداً، وكنت أنا وهو في بداية الالتزام في المساجد، صار معه ظروف مادية ومالية، صار معه انتكاس، ونصحتني بعض الأصدقاء ألا أقرب منه، إذا بقيت معه يؤثر على التزامي؟

قاعدة مهمة لغير الملتزمين :

الدكتور راتب :

يوجد جواب دقيق هل تعرف لعبة شد الحبل؟ إذا استطعت أن تشده لعندك فشده، أما إذا هو شدك فاتركه فوراً، هذه كل القصة.

المذيع:

هذه قاعدة تقاس للناس غير الملتزمين.

الدكتور راتب :

يوجد أسرة غير ملتزمة، بيت خالته، زارهم فجلسوا أمامه باحتشام، وكانت كل الأمور طبيعية، زهم كل أسبوع، لا يهتمك سلوكهم ضمن الأسبوع، مادام احترموك وقدرت دعوتك يجب أن تزورهم، من لهم غيرك؟ أما أنت دخلت لعندهم وفتنت بما يفعلون اتركهم فوراً، لذلك دع خيراً عليه الشر يربو أي ينمو.

المذيع:

شيخنا معنا عبر الفيس أخ كريم يقول: لا إله إلا الله هي مفتاح الجنة كيف نحافظ عليه من الضياع ونحمله بحق؟

حاجة كل إنسان إلى شحن روحي و علمي :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، القضية قضية متابعة، عندنا حالة اسمها التراكم، إذا الإنسان من حين لآخر أو في أحيان متباعدة سمع كلمة حق هذه لا تكفي، هذه ككأس ماء وضع في الشمس فتبخر، إذا لم يكن هناك تتابع، لا يوجد تراكم، لا يوجد تلقي علم دوري، كل أسبوع، كل أسبوعين، كل يوم أحياناً، الصلوات تُلقي علم من الله، تقول له: اهدنا الصراط المستقيم في



الصلوة، قال لك: قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، الصلوات الخمس بين الفاتحة والآية تعليم، هناك خطبة الجمعة، وقد يكون هناك درس بمسجد، فالإنسان ما لم يتلق كالهاتف الخليوي، هذا الهاتف قد يكون ثمنه غالباً جداً، إن لم تشحنه صار قطعة بلاستيك لا قيمة لها، المؤمن بحاجة إلى شحن علمي عن طريق طلب العلم، وشحن روحي عن طريق الاتصال بالله عز وجل، لذلك: لا بورك لي في طلوع شمس

يومٍ لم أزد فيه من الله علماً، ولا بورك لي في طلوع شمس يومٍ لم أزد فيه من الله قريباً. من لم يكن في زيادة فهو في نقصان.

المذيع:

أخي حابس تفضل...

السائل:

كيف نعيد كلمة لا إله إلا الله بشكل صحيح؟ كيف أجرب إيماني بشكل صحيح؟ كيف ترتيب الله عز وجل في أن النبي صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وسيدنا عيسى ينزل في آخر الزمان هل هي معجزة من الله عز وجل أم هو ترتيب إلهي؟

أخي محمود تفضل...

السائل:

سؤالي لا إله إلا الله لها تأثير كبير في قلوبنا نحن كمسلمين كيف يحصل هذا التأثير في قلب الإنسان الموحد؟

المذيع:

أخي الدكتور عباس تفضل...

السائل:

سؤالي عن الفرق في الإسلام وتعددتها.

المذيع:

نحن موضوعنا عن كلمة لا إله إلا الله ولكننا تشرفنا باتصالك. معذرة خارج السياق.

دكتور أخي حابس قال: كيف نفهم لا إله إلا الله؟ كيف نحبيها بقلوبنا؟

كيفية إحياء لا إله إلا الله في القلب :

الدكتور راتب :

بسم الله الرحمن الرحيم، الإنسان حينما يطبق منهج الله عز وجل يقطف ثماره، الطفل حينما يمتنع عن فاكهة معينة قبل أن يذوقها، فإذا ذاقها طلبها، أنا أقول: لا بد من فترة لا تحكم فيها استقامتك مع الله تحكم فيها أداء صلواتك بإتقان، تحكم فيها غض البصر، تضبط لسانك في البيت، في العمل، هذه

المرحلة اعتبرها تجريبية، أنت في هذه المرحلة تذوق طعم القرب من الله، فإذا ذقت طعم القرب من الله لا يمكن أن تتركه، المشكلة لا بد من فترة تذوق فيها طعم القرب من الله، فإذا ذقت طعم القرب، تقول لي: ما القرب؟ سعادة؟ سعادة، توفيق؟ توفيق، رؤية صحيحة؟ رؤية صحيحة، حكمة بالغة؟ حكمة بالغة، نظر ثاقب؟ نظر ثاقب، توازن؟ توازن، مستحيل أن أقدر بلقاء أعطيك نتائج الاستقامة:

((اسْتَقِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا))

[رواه ابن ماجه وأحمد والدارمي عن ثوبان]

الخيرات من الاستقامة، فأنت إنسان متميز، أنت إنسان عرفت الله عز وجل، لذلك:

((ابن آدم اطلبني تجدني، فإذا وجدني وجدت كل شيء))

[تفسير ابن كثير]

فأنا أتمنى أن الدين لا يكتمل إذا أخذت جزءاً منه، لن تستطيع أن تقطف ثمار هذا الدين إلا إذا أحطته من كل جوانبه، أن تدخل الإسلام في نفسك أولاً، كل تصوراتك إسلامية، مثلاً نظرية مالتوس في المجاعة القادمة غير صحيحة تتناقض مع القرآن الكريم، أنا عندي منهج، عندي كلام خالق الأكوان، أنا أركل بقدمي أي كلام عكسه، إذا صحت عقيدتي، ضبطت سلوكي، وأقمت الإسلام في بيتي أولاً، وفي عملي ثانياً، وفي نفسي ثالثاً قطفت ثماره، قطف الثمار أكبر باعث وحافز للمتابعة.

المذبح:

إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء لماذا سيدنا عيسى يأتي في آخر الزمان؟

نزول سيدنا عيسى من علامات الساعة الكبرى :

الدكتور راتب :

قال تعالى:

﴿ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ خُذْ كِتَابَكَ وَإِنَّ صَاعِدَ الْجَبَلِ مِنْ دُونِكُمْ لَأَشَدُّ غَرِيضًا فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

[سورة آل عمران: 55]

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾

[سورة الزمر: 42]

فالله يتوفانا كل يوم، النوم وفاة، الآية تقول:

﴿ يَا عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلِّ عَلَىٰ هَٰذَا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَكْفَرُوا بَدَلًا ﴾

سيدنا عيسى لم يمت حي

﴿ وَرَافِعَكَ إِلَيَّ ﴾

﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلِّ عَلَىٰ هَٰذَا الْقَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَأَكْفَرُوا بَدَلًا ﴾
﴿الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾

[سورة آل عمران: 55]

لذلك يأتي أخي عيسى ويزور قبري:

((تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً حتى يأتي أخي عيسى فيملؤها قسطاً وعدلاً))

[ابن ماجه عن عبد الله بلفظ قريب منه]

هذه كلها نصوص صحيحة، قال تعالى:

﴿ وَإِنَّهُ لَعَلَّمَ الْسَّاعَةَ ﴾

[سورة الزخرف: 61]

﴿ وَإِنَّهُ ﴾

عن سيدنا عيسى

﴿ لَعَلَّمَ الْسَّاعَةَ ﴾

من علامات قيام الساعة الكبرى.

المدبوع:

كيف يمكن لا إله إلا الله أن تتعكس في حياتنا؟ من يخاف ضر الناس، من يتذلل للناس من أجل منفعة معينة، كيف يمكن أن تتعكس لا إله إلا الله؟

ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه :

الدكتور راتب :

هذا اسمه الشرك الخفي، هذا أخطر من الشرك الجلي، الذي يعبد بوزا هذا مشرك شركاً جلياً، أما إذا الإنسان عنده مدير عام، وهذا المدير أمره بمعصية، وخاف منه فنفاذ هذه المعصية، نقول اسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم:

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

[الجامع الصغير عن ابن عمر]

سيدي بكل مكان يوجد مقولات مستنبطة من حركة الحياة، وبعض هذه المقولات تتناقض مع الشرع، يأتي المؤمن موحد يرى أن الله بيده كل شيء، فعال لما يريد، الأمر كله بيده، قال تعالى:

﴿ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾

[سورة هود: 123]

عندئذ يركل هذه المقولات التي تتناقض مع الشرع بقدمه، ويأخذ جانب طاعة الله عز وجل، الآن ينطبق عليه هذا القول:

((ما ترك عبد شيئاً لله إلا عوضه الله خيراً منه في دينه ودنياه))

[الجامع الصغير عن ابن عمر]

فالإنسان عندما يؤمن بالله إيماناً حقيقياً، سيدي نحن إيماننا إيمان تقليدي بصراحة التقليدي لا يصمد أمام الشهوات، أي متر بتمر مكعب من الإسمنت إذا ألقى من طائرة هذا لا يوقف طبق ورق. المذبح:

وكيف يكون الإيمان الحقيقي دكتور؟

الإيمان الحقيقي يكون بالتفكر في خلق السماوات والأرض لمعرفة الله :



الدكتور راتب :

بالتفكر في خلق السماوات والأرض أن تعرف من هو الله، بأي بلد تأتيك ورقة من دائرة البريد: احضر حالاً، لا تهتز فيك شعرة، وقد لا تذهب إطلاقاً، لكن هناك جهة أخرى لو لم تلد طلبها قد تخسر حريتك فلا تتوانى لحظة عن الذهاب، ولا تنام الليل، هنا لم تتم، وهنا لم تعباً، فالإنسان فقط عندما يعرف من هو الله،

ماذا عنده، غلطة في الجسم تحتاج إلى ملايين، المؤمن سعيد في بيته.

المذيع:

نختم بدعاء عليها تكون ساعة استجابة..

الدعاء :

الدكتور راتب:

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين. اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها مردنا، واجعل الحياة زاداً لنا من كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر، مولانا رب العالمين، اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وبطاعتك عن معصيتك، وبفضلك عمن سواك، اللهم لا تؤمننا مكرك، ولا تهتك عنا سترك، ولا تنسنا ذكرك، اللهم اجعل هذا البلد آمناً سخياً رخياً وسائر بلاد المسلمين، واحقن دماء المسلمين في كل مكان، واحقن دماءهم في الشام، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي، وعلى آله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين، الفاتحة.

خاتمة و توديع :

المذيع :

بارك الله بكم فضيلة العلامة الدكتور محمد راتب النابلسي، كانت الحلقة تحت عنوان لا إله إلا الله:

((من قال لا إله إلا الله بحقها دخل الجنة..))

[الترغيب والترهيب عن زيد بن أرقم بسند فيه مقال كبير]

لا إله إلا الله فلا رازق إلا الله، ولا ضار إلا الله، ولا نافع إلا الله، ومن توكل على الله أعطاه، وأغناه، وكفاه.

إلى هنا نصل إلى ختام حلقتنا، سبحانك اللهم ويحمدك، نشهد أن لا إله إلا أنت، نستغفرك ونتوب إليك.